# التسويغ الابستمولوجي للاعتقادات العامة عند بلانتينغا

سجاد صالح شنيار عباس مهدوي مصطفى فرهودى محمد كيوانفر
قسم الفلسفة في جامعة الأديان والمذاهب، قم، الجمهورية الإسلامية الإيرانية

**المستخلص:**

يعالج البحث إشكالية التسويغ الأبستمولوجي للاعتقادات العامة من خلال أطروحة ألفن بلانتينغا ضمن فلسفة الدين ونظرية المعرفة، إذ يناقش مدى حاجة الاعتقادات، خصوصاً الدينية، إلى أدلة إثباتية كي تُعد مبررة معرفياً، ويقترح بلانتينغا بديلاً عن الأسية الكلاسيكية والدليلية عبر ما أسماه بالأسسية المعدلة التي تتيح اعتبار بعض الاعتقادات الأساسية مبررة بذاتها ما دامت ناتجة عن قوى معرفية تعمل بوظيفتها السليمة في بيئة مناسبة، وتكمن أهمية البحث في نقده للنماذج التقليدية للتبرير المعرفي، كالدليلية والتماسك، التي تُقصي الاعتقادات الدينية من حقل المعقولية، ويتميّز هذا العمل عن الدراسات السابقة بتقديم معالجة تحليلية مركبة تربط بين نقد بلانتينغا للأسسية الكلاسيكية ونظريته في الضمان بوصفه شرطاً للمعرفة، مع التركيز على أبعاده الإجرائية في السياق المعرفي المعاصر، وقد اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً نقدياً قارنت فيه بين الأسسية، والتماسك، والدليلية، وبين نموذج بلانتينغا في الأداء الصحيح، مفككةً الخلفيات المفهومية الكامنة في مشروعه الإصلاحي، وانتهت إلى أن بلانتينغا يتبنى أسسية خارجية معدّلة ترى أن مبررية الاعتقاد لا تشترط العصمة من الخطأ بل تكفي مطابقة آليات إنتاجه للوظيفة المعرفية السليمة، كما قدّم مفهوم "الضمان" بديلاً أكثر واقعية من "التسويغ"، مستنداً إلى الحس الإلهي والفضائل المعرفية، ما أعاد تشكيل العلاقة بين العقل والإيمان على نحو يحقق توازناً بين النقد الفلسفي والبنية الإدراكية الطبيعية للإنسان.

**الكلمات المفتاحية:** التسويغ، الابستمولوجيا، الأسسية، بلانتينغا، الاعتقادات العامة.

**المقدمة:**

تحاول هذه الدراسة بيان الاشتغال المعرفي عند الفيلسوف التحليلي المسيحي الأمريكي ألڤين كارل بلانتينغا (Alvin Plantinga)، المولود سنة 1932م، في ضمن إنتاج الموضوعات عنده، بعد أن عُرِفَ باشتغالاته في نظرية المعرفة، وفلسفة الدين، والميتافيزيقا، فألَّف العديد من المدونات بما في ذلك (الله والعقول الأخرى)، و( طبيعة الضرورة)، وثلاثة كتب عن نظرية المعرفة، ومكمن العمل في هذا البحث يقع في بيان موقف بلانتينغا من الحاجة الى الاستدلال – التسويغ – في المعرفة القضوية – الاعتقادات –، في ضمن النظام العقلاني. وشروط الانتاج في إيضاح هذا الموقف تقتضي التأمل في مطلبين؛ الأول: نقد بلانتينغا للحزمة الابستمولوجية الكلاسيكية، والثاني: الأسسية الخارجية المعتدلة في تسويغ الاعتقادات العامة، فتشكلت محاور الدراسة بهذين المطلبين.

**المطلب الأول: نقد بلانتينغا للحزمة الابستمولوجية الكلاسيكية**

**أولًا: نقد الدليلية (القرينية، الإثباتية)**

تفترض الدليلية، وجود الأدلة الإثباتية لكل اعتقاد مهما كان شأنه، فسواء تعلق بالأمور اليومية أو القضايا العلمية (Clark, 2022)، ويمكن صياغتها على النحو الآتي: (يكون الشخص s مبرراً في اعتقاده بالقضية p إذا، وفقط إذا، كان دليله على هذه القضية يدعم الاعتقاد بـ p) فالدليلية هي أطروحة في التبرير الأبستمولوجي العقلاني، وهي مهما شطت أقلام منظريها في أنواع الأدلة، وما يستحق التدليل، إلا أن جميع نظرياتها، وعلى مدار تأريخ الفلسفة تتوافق في جوهرها (2017